

عالم إيطالى يدافع عن تعدد الزوجات

أسباجام مبارى، الإسلام مع تطور المدنية
للاستاذ على عبد الله

من أسرار الثريمة الإسلامية السمحة ، أنها تتفق مع نظام الحياة وتطورها ، وأنها تصلح لجميع الأزمان والأجيال ، ولا يتخرج المسلم الذى عاش فى القرن الأول من أن يعيش فى القرن العشرين ، دون أن يجد غضاضة أو حرجاً أو أوضاعاً تباعد بينه وبين دينه . وقد امتاز الإسلام وهو الدين الذى أعزه الله بمسارته لتطور المدنية ، واتساع صدره لما فى الحياة من مفاجآت ، وانسجامه مع التقدم العلمى ، والسمو الفكرى ، والابداع الفنى . وكلما بلغ العقل البشرى غايته من الكمال واتسع نطاق الأبحاث العلمية إلى حدود الإعجاز ، أدرك العالم أسرار الإسلام وآمنوا بأن هذه المبادئ الحممدية السامية هى أصلح المبادئ وأكفها لسعادة الحياة ، وأقدرها على ضمان العيش الهنىء والصفو المرى ، والتاع الوفور !

وبين يدي الآن وأنا أكتب هذه الكلمة محاضرة لعالم إيطالى جليل ألفاها فى مدينة شيكاغو فى موضوع تعدد الزوجات فى اجتماع حضره أكثر من خمسة آلاف رجل وسيدة . وقد قال فى هذه المحاضرة مانصه (إن تعدد الزوجات أصبح فى هذا الوقت ضرورة من ضرورات الحياة الحديثة ، وقد أصبحت مسؤوليات الزوجة عديدة بشكل يستحيل عليها معه أن تقوم بلوازمها الخاصة كإمرأة وزوجة وهو الأمر الذى حال بين الأزواج وبين كثير من التمتع والرتبات .

ولست أرى علاجاً لهذه المشكلة سوى أن يكون للزوج أربع زوجات يوزع العمل بينهن حسب الكفاءات ونواحي الاختصاص : فالزوجة الأولى بحكم أقدميتها تتولى تربية الأولاد ، والثانية تتولى الإشراف على نظام العمل والشئون المنزلية العامة ، وتقوم الثالثة بإعداد كل ما يلزم للزوج من وسائل الراحة .

أما الرابعة فمهمتها الترويح والترفيه عن الزوج وملاطفته ، والتفنى فى إدخال السرور عليه ، ومسح غبار المتاعب عن رأسه ، وجعل غرفتها عشاً لفراشه ، وفردوساً لأحلامه 11)

هذا هو ملخص رأى العلامة الإيطالى هيراد فى محاضراته الجديدة ، وقد أشارت جريدة المصرى القراء إلى هذه المحاضرة إشارة لطيفة .

ويستقد الكونت هيراد أن السعادة الزوجية لا يمكن أن تقوم دعائمها إلا على هذا الأساس إذ تقوم كل زوجة بمهمتها على نظام دقيق ، فإذا مرضت إحدى الزوجات أو ماتت كان لابد للزوج أن يعيد النظر فى تنظيم مملكته من جديد وأن يبحث عن زوجة شابة جميلة يضمها فى مراكز الصدارة العظمى من هذه المملكة .

وقد كان المفروض أن يثور المستهزون على هذه الآراء الجديدة الجريئة التى تخالف ما اصططح القوم عليه وتتعارض مع تقاليدهم المأثورة والورثة .

ولكن الأمر كان على العكس إذ قوبلت المحاضرة بالسرور والإعجاب والتصفيق من السمتعين جميعاً ذكراً وإناثاً .

وأحب أن أعلق هنا على هذه الآراء التى نشرتها الصحف على أنها من مبتكرات العلامة الكونت هيراد بأنها منقولة مع شئ من التحريف من أحكام الثريمة الإسلامية التى طالمت العالم بها منذ ثلاثة عشر قرناً ، وقد كان الثرييون يتجربون هذه الأحكام من عيوب الدين الإسلامى ويتخذونها سبيلاً للطمع فيه ، كما كانوا يميون على المسلمين إقرارهم لمبادئ الطلاق ، فلما كشف الله عن بصائرهم ، وطار رماد التصيب من عيونهم ، وارتقت بهم المدنية إلى إدراك أسرار الحياة ، وفهم حقائق الوجود ، آمنوا بتعاليم الإسلام وأقروها ونفذوها بالفعل على اعتبار أنها ضرورة من ضرورات العيش ، حتى ليخيل إلى أنهم قد أصبحوا مسلمين بقوة الواقع وإن لم يملنوا إسلامهم بحكم التقاليد 11

وأذكر أن أقيت فى العام الماضى محاضرة فى نادى رابطة الموظفين بالمنصورة عن حكمة تعدد الزوجات فى الإسلام حضرها كثير من أهل الرأى والعلم ، فلما انتهت منها قام شاب من إخواننا المسيحيين ومن مدرسى المدارس الثانوية ، فأعلن فى

وضع لكم هذا التشريع المحكم وأعد له هذه المحنة القومية
لمتغن بحياة الإسلام !! الدين الذي جاء لإنقاذ البشرية والإنسانية
من الويلات !!

وليس ألمانيا وحدها هي التي أخذت بنظام الإسلام في
هذه الظروف المعصية ، بل تبعها إيطاليا مقر البابوية ، وهامى ذى
أمريكا تسير في هذا الطريق . بل وهذا هو برنارد شو يقرر في
صراحة واضحة بأن مبادئ الإسلام ستغزو العالم لأنها المبادئ
الصالحة للبقاء !!

وبعد فقد آن الأوان للعالم كلها أن تصنى لهذه الآية الكريمة
(قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل
وإسحاق ويعقوب والأسباط وما أوتي موسى وعيسى ، وما أوتي
النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون) !!
وسدق الله العظيم .

على عهد الله

(النصورة)

نقائس الفلسفة الغربية

سلسلة غرضها نقل أمهات الكتب الغربية

في الفلسفة إلى اللغة العربية

ظهر منها الكتاب الثاني

أفلاطون

لأوجست ديس

عربية

محمد إسماعيل

تتم النسخة ١٥ قرشاً صاغ عدا البريد

يطلب من دار إحياء الكتب العربية

عيسى الباني الحلبي وشركاه - ت ٥٠٨٥٦ - بمصر

ومن المكتبة العصرية في بغداد

صراحة عجيبه بأنه لم يكن يعرف أبداً أن الإسلام يمثل هذه السباحة
وهذا اليسر ، وأنه يشع تحت تأثير الإيجاب بما انطوت عليه
أحكام الشريعة الإسلامية من مزايا وفضائل وأسرار ؛ أنه مسلم
بجوارحه وروحه !! فدوت القاعة الكبرى بتصفيق حماسي هز
جوانح الجميع .

أما تعدد الزوجات في الإسلام فحكمة أرق بكثير مما ذكره
السكوت هيراد ، وهو في اعتقادي من مزايا الدين الإسلامي
وفضائله ، على أن يكون هذا التعدد لحكمة وضرورة ، لا للهو
ولا للمتاع ولا للمجرد البعث والتنفل بين أذرع النيد !! ويمكن
النظر في حكمته من ناحية الباعث عليه ، فإذا كان لرجل زوجة
مريضة ويئس من شفائها ورأى من الوفاء لها أن يبقها للعناية بها
على أن يأتي زوجة أخرى تنفغ وتروح عنه فإهي الحكمة في
منه من هذا الزواج ، وهو شيء تنادى به الفطرة والطبيعة
وحقائق الحياة !! وهل ذلك خير أم تركه يتخذ الأولى زوجة
والأخرى خلية ؟؟

إن الدين الإسلامي ينظر إلى الحقائق المجردة ولا يؤمن بالخداع
والنفاق ، ولا يوافق أبداً على أن يتخذ الرجل زوجة واحدة ثم
يتخذ بجانبها خليتين أو ثلاثاً ثم يدعى بعد ذلك أنه قد اقتصر
على واحدة وهو في الواقع متزوج بأربع ، واحدة بشريعة الله
وثلاث بشريعة الشيطان !! ومع ذلك فالإسلام لا يكلفه إلا أن
يجعل الحرام حلالاً

وما ذلك إلا لأنه دين واقفي يحارب الرياء والخداع والتظاهر
بما لا يتفق مع الواقع .

وماذا يصنع العالم في عشرين مليوناً من الفتيات في أوروبا
وحدها تركتهن الحرب الضروس بدون أزواج ؟ المسألة واضحة ،
فأما أن يبيح القوم تعدد الزوجات لرجل واحد أو يبيحوا البناء
لهؤلاء المسكينات !! وهنا تظهر عبقرية الإسلام في الاحتياط
للطوارئ وتنظيم نواميس الحياة ، والتشريع الصالح للخلود .

وهذه ألمانيا المحتلة قد نفذت بالفعل نظام تعدد الزوجات بناء
على طلب الفتيات والنساء وإلحاحهن ؛ لا على طلب الرجال .
ولو قلنا للألمانيات الجائعات المشردات إن الإسلام هو الذي